الحديث الخامس عشر

أسماء الله الحسنى

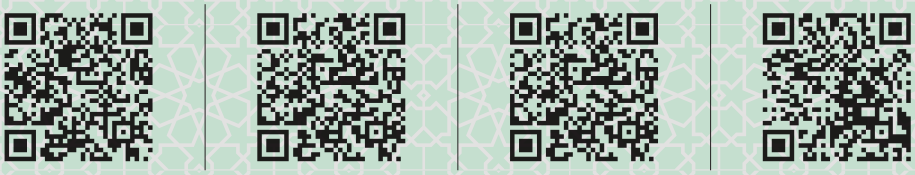

أسماء الله الحسنى

١٥. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: قَالَ: «إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا؛ مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ»، وَزَادَ هَمَّامٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّهُ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ»

رواه البخاريُّ (٢٧٣) كِتَابُ الشُّرُوطِ / بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الِاشْتِرَاطِ وَالثُّنْيَا فِي الإِقْرَارِ، وَالشُّرُوطِ الَّتِي يَتَعَارَفُهَا النَّاسُ بَيْنَهُمْ، وَإِذَا قَالَ: مِائَةً إِلَّا وَاحِدَةً أَوْ ثِنْتَيْنِ، ومسلم (٢٦٧) كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ / بَابٌ فِي أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى وَفَضْلِ مَنْ أَحْصَاهَا.

أولًا: مقدمات دراسة الحديث

١. التمهيد:

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ﴾ (الأعراف: ١٨٠). لله تعالى أسماء حسنى مَنْ أحصاها دخل الجنة، فماذا يعني إحصاء هذه الأسماء؟ هذا ما ستعرفه عند دراسة حديث اليوم.

٢. أهداف دراسة الحديث:

أخي الطالب: يُتوقَّعُ منك بعد دراسة هذا الحديث أن تكون قادرًا بعد عون الله تعالى على أن:

١. تُوضح معاني مفردات الحديث.
٢. تشرح المعنى الإجمالي للحديث.
٣. تُبيِّن ما يُرشدُ إليه الحديث.
٤. تُوضح أهمية معرفة أسماء الله الحسنى.
٥. تُعدد أسماء الله الحسنى.
٦. تُبين واجب المسلم تجاه أسماء الله الحسنى.
٧. تُعَظِّم أسماء الله الحسنى.
٨. تَتَعبَّد الله تعالى بأسمائه الحسنى.

٣. موضوعات الحديث:

أخي الطالب: سيتضمَّنُ الحديثُ الشريف الذي ستدرسه بعون الله تعالى عددًا من الموضوعات المهمة، ومن أبرزها ما هو مُبَيَّن في الشكل التالي:

موضوعات الحديث

١. عدد أسماء الله الحسنى	٢. أهمية معرفة أسماء الله الحسنى.
٣. التعبد لله بأسمائه الحسنى	٤. الوتر مفهومه وفضله ونماذجه

ثانيًا: رحلة تعلم الحديث

أخي الطالب: الشكل التالي يُرشدك إلى العناصر الرئيسة المكوِّنة لتعلم درس اليوم

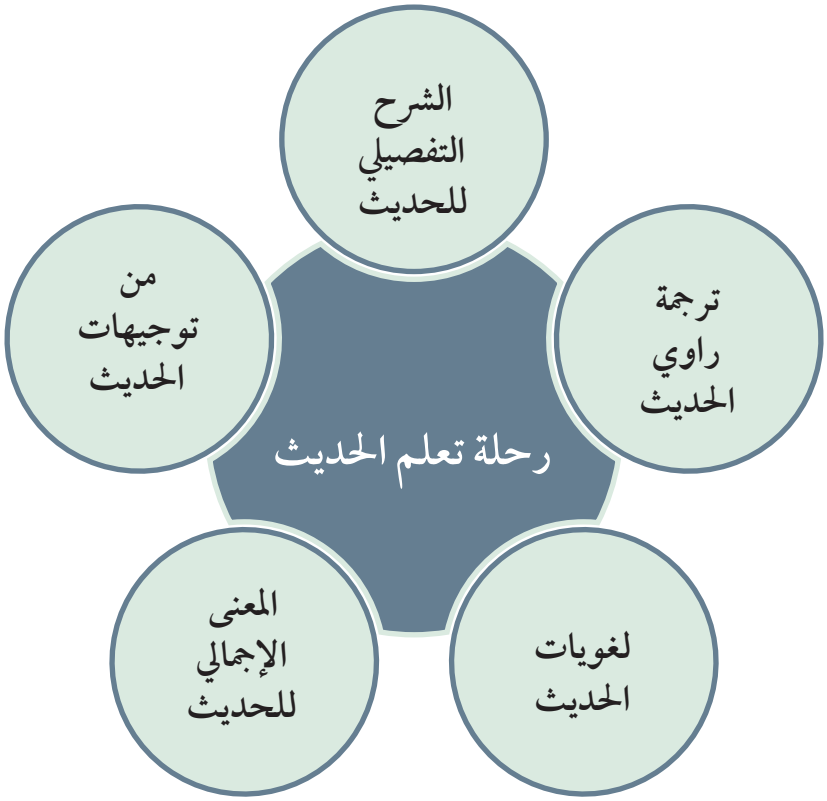

١. ترجمة راوي الحديث:

هو: عبدُ الرحمنِ بنُ صَخرٍ الدَّوسيُّ، الأزْديُّ، اليَماني، اختُلِف في اسمه كثيرًا، وهو مشهور بكنيته، أسلَمَ عامَ خَيبَرَ ٧هـ، ولازمَ النبيَّ ﷺ رغبةً في العلم، وكان يذهب معه أينما ذهب، وكان من أحفَظِ أصحابِ رسول الله ﷺ، وأكثرهم رواية للأحاديث؛ استعمَلَه عمرُ بنُ الخطَّاب واليًا على البَحرين، ثم بعد ذلك عاد وسكَنَ المدينة وانشغل برواية الحديث، وتعليم الناس أمور دينهم، وتُوُفِّيَ في المدينة سنةَ (٥٨هـ)[٢٥١].

(٢٥١) تُراجع ترجمته في: «معرفة الصحابة» لأبي نُعيم (٤/ ١٨٤٦)، «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (٤/ ١٧٧٠)، «أُسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٥٧)، «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر العسقلانيِّ (٤/ ٢٦٧).

نشاط (١) تعاون وابحث وصنف

مر بك ترجمة أبي هريرة ﷺ كثيرًا قبل ذلك، بالتعاون مع أفراد مجموعتك:

١. عُد إلى الأحاديث التي رواها وقَسِّمْها تقسيمًا موضوعيًّا.
٢. ما دلالة هذا التقسيم على سعة علم أبي هريرة ﷺ؟

٢. لغويات الحديث:

م	عبارة الحديث	اللغويات
	من أحصاها	حفِظَها، وقيل: أطاقَ العملَ بها، وقيل: عدَّها.
	الْوِتْرُ	الفَرْدُ، وتُكْسَر وَاوُه وتُفْتَح. ومعناه في حَقِّ اللهِ تعالى: الواحدُ الذي لا شَرِيكَ له ولا نظير.

٣. المعنى الإجماليُّ للحديث:

يروي أبو هُرَيْرَةَ ﷺ **عن رَسُول اللهِ** ﷺ **أنه قال:** «**إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا**»: المقصودُ هنا بيانُ تعظيم تلك الأسماء، وَالإخبارُ عن دخولَ الجنة بإحصائها. «**مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا**»: هو تأكيد للجُملة الأولى؛ ليرفع به وهم من يتوهَّم في النُّطق أو الكتابة.

«**مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ**»؛ أي: مَن عَدَّها، وحَفِظَها ألفاظًا، وفَهِمَ معانيَها ومدلولاتِها، وعَمِلَ بمقتضياتها وأحكامها، ودعا اللهَ بها دعاءَ ثَنَاءٍ وعبادة، ودعاءَ طَلَبٍ ومسألة.

يقول ﷺ: «**إِنَّهُ وِتْرٌ**»؛ أي: فَرْدٌ؛ فاللهَ واحدٌ، لا شَبيهَ له، ولا مثيلَ، ولا شَرِيكَ. «**يُحِبُّ الوِتْر**»؛ أَيْ: يُثيب عليه، ويَقبَله من عامله.

نشاط (٢) اقرأ وحلل واستخرج

هـذا الحديـثُ مـن الأحاديـث العَقَديَّـة التـي يَنبَنـي عليهـا أحْـكامُ التوحيـد، وهـي تدخُـل في بـاب الأسـماء والصفـات؛ فللـه سـبحانه الأسـماءُ الحُسـنى والصفـات العُـلى، فأفعـال الله تعـالى ترجمـة لأسـمائه وصفاتـه وأثـر مـن آثارهـا.

تعـاون مـع زملائـك في إيجـاد الأسـماء الحسـنى التـي ترتبـط بالأفعـال والصفـات الإلهيـة الـواردة في الآيـات التاليـة:

الآية	الاسم المناسب
﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾﴾ (الرعـد:٤١)	
﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴿١٠﴾﴾ (فصلـت:١٠)	
﴿وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾﴾ (طه:٧)	
﴿وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾﴾ (الإنسان:١٢)	
﴿فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾ (فصلـت:٢٧)	
﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ (البقـرة:٢٥٥)	
﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾﴾ (الأنعـام:١٣١)	
﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾﴾ (الإنسان:٣)	
﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ (آل عمـران:١٧٣)	
﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾﴾ (السـجدة:٥)	

ملحوظة: قد تجد أكثر من اسم في الآية الواحدة.

٤. الشرح المفصَّل للحديث:

في الحديث إرشادٌ من النبيِّ ﷺ إلى الفَضل العظيم والثواب الجَزيل، فمَن أحْصى أسماءَ الله تعالى دخَل الجنَّة؛ وفيه: «من أحصاها دخل الجنة»؛ أي: من أتى عليها حصرًا وتَعدادًا وعلمًا وإيمانًا، فدعا اللهَ بها، وذكره وسبَّحه وأثنى بها عليه - استحقَّ بذلك أن يدخل الجنة. وإنما ذكر دخوله الجنة على صيغة الماضي؛ تحقيقًا لذلك، وتنبيهًا على أن ذلك، وإن لم يكن بعدُ، فإنه في حكم الكائن»[٢٥٢].

وقد «اتَّفَقَ العلماءُ على أن هذا الحديث ليس فيه حصرٌ لأسمائه سبحانه وتعالى؛ فليس معناه أنه ليس له أسماءٌ غير هذه التسعة والتسعين؛ وإنما مقصودُ الحديث أن هذه التسعة والتسعين مَنْ أحصاها دخَل الجنة، فالمرادُ الإخبارُ عن دخول الجنة بإحصائها، لا الإخبارُ بحصر الأسماء، فأسماءُ الله - عزَّ وجلَّ - أكثرُ من أن تُحصى أو تُحفَظ، فالمقصودُ هنا بيانُ تعظيم تلك الأسماء، وأنَّ مَنْ أحصاها دخل الجنة، وقد ثبَت أن الله عز وجلَّ له أسماءٌ أخرى لم يطَّلع عليها أحدٌ من الناس.

وفي قوله: «مائةً إلا واحدًا» تأكيدٌ وحرصٌ على ذلك من النبيِّ ﷺ؛ لئلا يلتبسَ ذلك على مستمعٍ أو قارئٍ.

(٢٥٢) انظر: "الميسر في شرح مصابيح السنة" للتُّورِبِشْتِي (٢ / ٥٢٦)

نشاط (٣) تعاون وابحث وصنف

روى ابن مسعود ﷺ قال: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ وَحَزَنٌ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - هَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا»(٢٥٣)، تأمل الحديث السابق ثم بَيِّن ما يلي:

١. .....

٢. .....

٣. .....

الشاهد الذي يثبت أن أسماء الله الحسنى ليس لها عدد هو:

الهدف الذي يتفق فيه هذا الحديث مع حديث الدرس هو

أما الإحصاءُ الذي به يَدخُل العبدُ الجنةَ، فقيل: هو الحفظُ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَءَاثَٰرَهُمْۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ﴾ [يس: ١٢]، فيكون المرادُ منه: مَنْ حَفِظَ تلك الأسماءَ دخلَ الجنةَ. وقيل: الإحصاءُ: العَدُّ، ومنه قوله تعالى: ﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾﴾ [الجن: ٢٨]، والمعنى: أن يُحصيَها في الدعاء بها، **فيدعوَ بجميع الأسماء، بما يناسب حالَه،** فيقول: يا غفورُ اغفرْ لي، يا رزَّاقُ ارزُقْني، وهكذا.

وقيل: أطاقها وعمِل بها، ومنه قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [المزمل: ٢٠]، والمعنى: أطاق القيامَ بحقِّ هذه الأسماء، والعمل بمقتضاها؛ فإذا عَلِمَ أن الله تعالى هو الرزاقُ، كان على ثقة ويقين من أنه سيرزقُه، وإحصاءُ اسم الله تعالى الرحيم أن يرجوَ رحمتَه... وهكذا، كذلك فإن ما كان من أسماء الله تعالى مما يجب على المؤمن الاقتداءُ بالله تعالى فيه من أسمائه؛ كالرحيم، والكريم، والعفوِّ، والغفور، والشكور، والتوَّاب، وشِبهها، فإن اللهَ تعالى يحبُّ أن يرى على عبده

(٢٥٣) أخرجه أحمد (٤٣١٨)، وابن حبان في صحيحه (٩٧٢)، وصحَّحه الهيثميُّ في "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" (١٠ / ١٣٦)

حُلاها، ويرضى له معناها، والاقتداء به تعالى فيها.

وما كان منها لا يليقُ بالعبد معناها؛ كالله، والأحد، والقدير، والجبَّار، والمتكبِّر، والعظيم، والعزيز، والقويِّ، وشبهها، فإنه يجِبُ على العبد الإقرارُ بها، والتذلُّلُ والإشفاقُ منها. وما كان بمعنى الوعيد؛ كشديد العقاب، وعزيزٍ ذي انتقام، وسريع الحساب، وشبهها، فإنه يجِبُ على العبد الوقوفُ عند أمره، واجتنابُ نَهيه، واستشعارُ خشيته عزَّ وجلَّ من أجلها؛ خوفَ وعيده وشديد عقابه، وقيل: معنى ذلك ختمُ القرآن وتلاوتُه كله؛ لأنه مُستَوفٍ لهذه الأسماء[٢٥٤].

وقد يجوز أن يكون المعنى شاملًا لكلِّ تلك المعاني، فيكون المرادُ: مَن أحْصاها عدًّا، وحَفِظَها وعمِل بها واعتقدَها، دخَل الجنة[٢٥٥].

نشاط (٣) فكر وأجب

(المسلم يدعو الله تعالى بأسمائه الحسنى التي تناسب حالَه، فيقول: يا غفورُ اغفرْ لي، يا رزَّاقُ ارزُقْني، وهكذا (في هذه العبارة توجيه للمسلم لما يجب عليه تجاه أسماء الله الحسنى في حالة الدعاء. من خلال الجدول التالي ضع الاسم المناسب من أسماء الله تعالى لحالة المسلم والدعاء الذي يدعو به:

الحالة	الاسم المناسب
تعرض للظلم ولا يقدر على الانتصار لنفسه.	
ابتلي بمرض عجز الأطباء عن التعامل معه.	
لم يُعد لديه صبر على سوء أخلاق الناس.	
ازداد غنًى وتكاثرت أمواله بغير كبير جهد منه.	
يؤلمه استضعاف المسلمين وهوانهم بين الأمم.	
يعجز عن تدبير أموره (عمل وتربية أولاد وعبادة ودعوة).	
يسارع إلى الانتقام دون رَوِيَّة ثم يندم على ما فعل.	
يُؤاخذ إخوانه بكل صغيرة وكبيرة.	
يرى من نفسه غرورًا وتِيهًا لصحته وقوة بدنه.	

(٢٥٤) انظر: «أعلام الحديث» (شرح صحيح البخاري (للخطَّابِيِّ (٢/ ١٣٤٢)، «شرح صحيح البخاريِّ» لابن بطَّال (١٠/ ٤٢٠)، «المسالك في شرح موطَّأ مالك» لابن العربيِّ (٣/ ٤٩٣).

(٢٥٥) انظر: «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» لابن الملقِّن (٣٣/ ٢٣٠).

نشاط (٥) تعاون وتأمل وصنف

المتأمل في أسماء الله تعالى يجد أن فيها أسماء متقاربة المضمون يؤكد بعضها بعضًا.

تعاون مع أفراد مجموعتك وصنف الأسماء الحسنى وفق المجموعات المقترحة الآتية:

الحساب والجزاء	
المنح والعطاء	
القهر والعزة	
القيومية والتدبير	
الذاتية والاستغناء	
التمكين والقدرة	
.....	
.....	
.....	

ثم أخبر النبيُّ ﷺ باسم من أسمائه تعالى، وصفةٍ من صفاته؛ وهو أنه وِترٌ، والوِتر: الفردُ، الذي ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: ٣، ٤]، ﴿ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾ [الإسراء: ١١١]؛ فالله سبحانه وتعالى لا شريكَ له ولا نظيرَ؛ ولذلك يحبُّ الوِترَ؛ فلذلك جعلَ الأعمالَ وِترًا؛ جعل الصلواتِ خمسًا، والطهارةَ أثلاثًا، والطوافَ سبعًا، وأيامَ التشريق ثلاثًا، والسمواتِ والأرَضين سبعًا[٢٥٦].

ولمعرفة هذه الأسماء الحسنى، والعلم بها أفضالٌ كثيرة، وفوائدُ تعود على الفرد، منها[٢٥٧]:

- يأتي فضلها من تعلُّقها بالله تعالى، فأركان الإيمان تتضمَّنُ في رُكنها الأول أن تُؤمن بالله، ولا يتمُّ الإيمان بالله إلا بمعرفة الأسماء الحسنى، ومعرفة الله تعالى بصفاته وبما فيها من أسماءِ

(٢٥٦) انظر: "إكمال المُعلِم بفوائد مسلم" للقاضي عياض (٨ / ١٧٧)، "شرح النووي على مسلم" (١٧/ ٦)

(٢٥٧) انظر: "تخريج أحاديث الأسماء الحسنى" لابن حجر العسقلاني ، "فتح الباري" لابن حجر (١١ / ٢٢٤)، "فقه الأسماء الحسنى" لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الترمذي (٣٥٧٤)

رحمة تُحبِّب فيه قلوب خَلقِهِ، ومعرفة ما فيها من أسماء قوَّة وشدَّة تُخوِّف عباده، فيَلجؤون إليه بالعبادة والطاعة والخشوع والخضوع، وما فيها من أسماء خَلْق وعَظَمة وقُدرة تجعله يَعظُم في قلوبهم، وهكذا.

- يحبُّ الله تعالى هذه الأسماء، ويحبُّ أن يُدْعَى بها؛ كما في قوله تعالى: وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وقوله: قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ ﴿١١٠﴾ ([الإسراء: ١١٠]، ويحبُّ أن تؤثِّر في خَلقه.
- الهَدَفُ من خلق البَشَر وتَسخيرِ كلِّ المخلوقات لهم، هو أن يَعرِفوه ويعبدوه، فاشتغال الإنسان بإحصائها والعلم بها اشتغالٌ بما خُلِقَ له.
- إذا عُرفت أسماؤه الحسنى سبحانه وصفاته العُليا تبيَّنَ مَوطنُ الحكمة في تشريعاته وتحليله وتحريمه، وأن ذلك لا يكون إلَّا وَفْقَ أسمائه وصفاته.
- تؤدِّي إلى سكون النفس، وطمأنينة القلب، وانشراح الصدر، والنشاط في العبادة، والسعي نحو لقاء الله تعالى.
- معرفتها تَجعَلُ الإنسان صابرًا على قضاء الله وقَدَره، وما ساقه للعبد؛ لعلمه بصفات الله تعالى، التي منها العدلُ والرحمة والحِكمة.

«فالسَّيرُ إلى الله من طريق الأسماء والصفات شأنُه عَجَبٌ، وفتحه عجبٌ! صاحبه قد سيقت له السعادة وهو مُستلقٍ على فِراشه غيرُ تَعِبٍ ولا مكدودٍ، ولا مُشتَّتٍ عن وطنه، ولا مُشرَّدٍ عن سكنه»(٢٥٨).

(٢٥٨) انظر: "طريق الهجرتين وباب السعادتين: لابن القيم ص (٣٩٣ - ٣٩٤)

نشاط (٦) لخص

في ضوء فهمك للفقرات السابقة، لخص فوائد وفضائل معرفة الأسماء الحسنى والعلم بها في الشكل التالي:

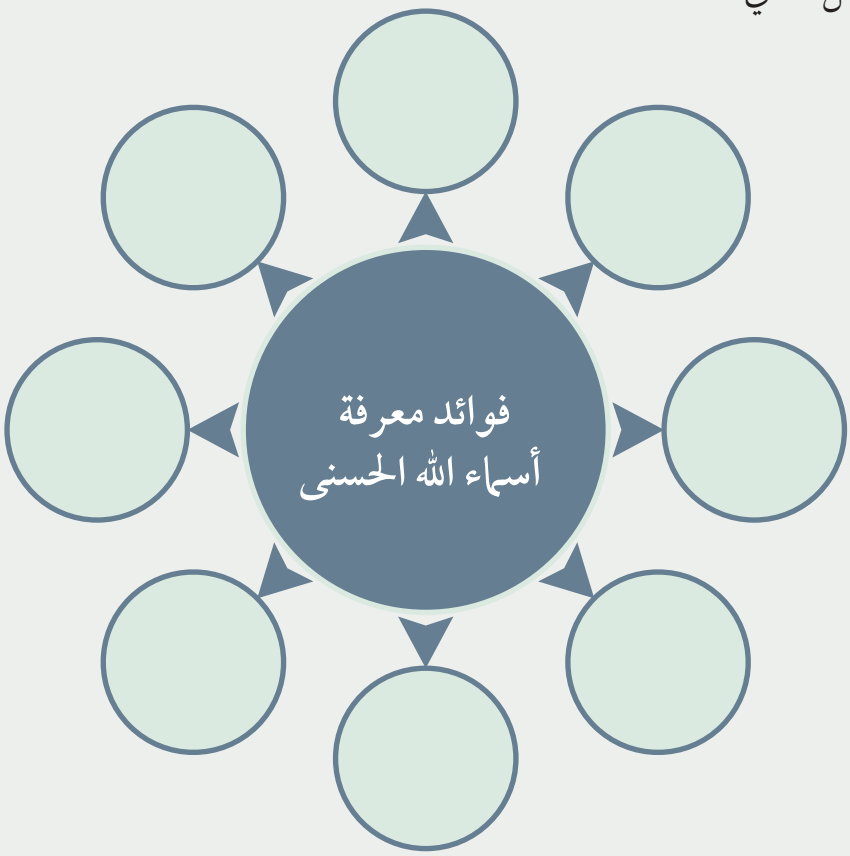

نشاط (٧) اقرأ وحلل وأجب

معرفة الله تعالى وتوحيده وتحقيق العبودية له سبحانه هو الهدف من إرسال الرسل للبشر؛ ولكن بعض الناس يُعرضون عن ذلك، كما هو حال كفار قريش، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۞ ﴿٦٠﴾﴾ (الفرقان: ٦٠)، وكذلك كان هو حال فرعون عندما أعرض عن دعوة موسى عليه السلام، كما ذكر الله تعالى ذلك على لسان فرعون: ﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾﴾ (طه: ٤٩) فكان رد موسى عليه السلام: ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾﴾ (طه: ٥٠) صدق الله

من خلال تحليلك للموقفين السابقين أكمل المخطط التالي:

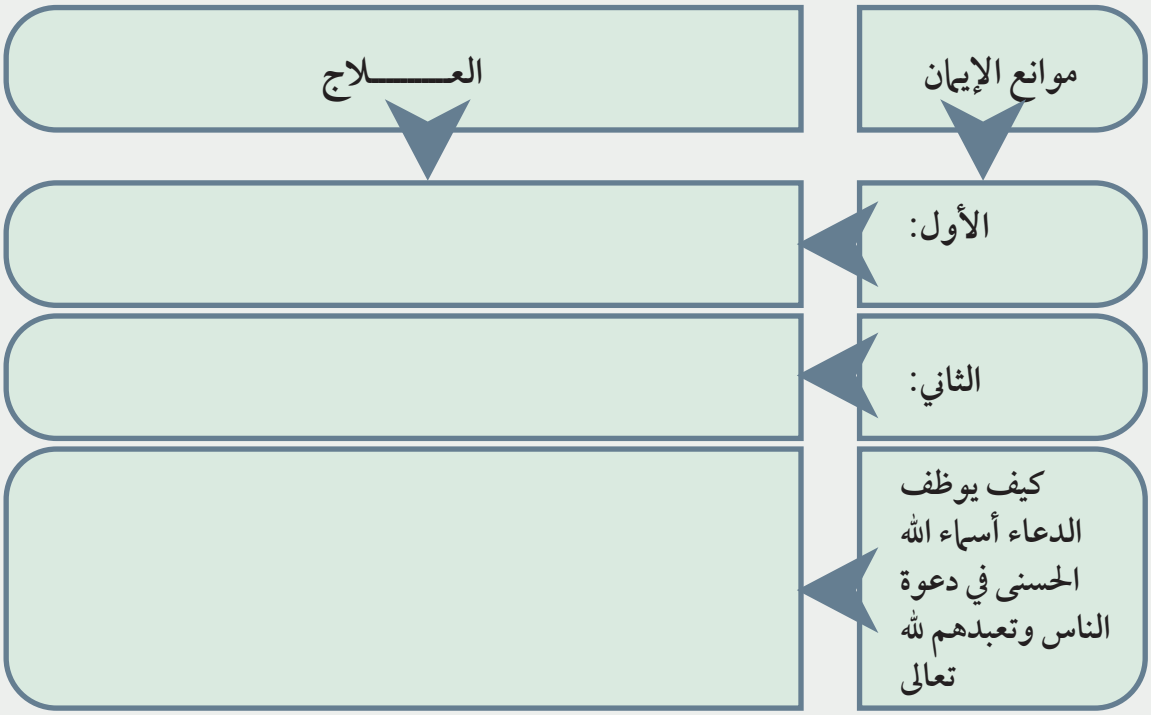

حاول الكثير من العلماء إحصاء تسعة وتسعين اسمًا من أسماء الله تعالى؛ ليتحقق لهم بُشرى هذا الحديث، وفيما يلي اجتهاد في حصرها وذكر ومعانيها؛ لتقريب فَهمها، ولفتح الباب للتأمُّل فيها وتدبُّرها والعمل بمقتضاها، والعيش في رِحابها، ومحاولة التعرُّض لفضل هذا الحديث:

١. **الله**: وهو الاسم الأعظم الذي تفرَّد به الحقُّ سبحانه، وخصَّ به نفسه، وجعله أوَّل أسمائه، وأضافها كلَّها إليه؛ فهو عَلَمٌ على ذاته سبحانه.

٢. **الرَّحْمن**: كثير الرَّحمة، وهو اسم مقصور على الله عزَّ وجلَّ، ولا يجوز أن يُقال: رحمان،

لغير الله؛ وذلك لأن رحمته وسعت كلَّ شيء، وهو أرحم الراحمين.

٣. **الرَّحِيم**: هو المُنعِم أبدًا، المتفضِّل دومًا، فرحمته لا تنتهي.

٤. **المَلِك**: مَلِك الملوك، له الملك، وهو مالك يوم الدين، ومليك الخلق؛ فهو المالك المطلَق.

٥. **القُدُّوس**: هو الطاهر المنزَّه عن العيوب والنقائص، وعن كلِّ ما تحيط به العقول.

٦. **السَّلَام**: هو ناشر السلام بين الأنام، وهو الذي سَلِمت ذاته من النقص والعيب والفناء.

٧. **المُؤْمِن**: هو الذي سلم أولياؤه من عذابه، والذي يَصدُق عباده ما وَعَدهم.

٨. **المُهَيْمِن**: هو الرقيب الحافظ لكلِّ شيء، القائم على خلقه بأعمالهم، وأرزاقهم وآجالهم، والمطَّلع على خفايا الأمور، وخبايا الصدور.

٩. **العَزِيز**: هو المنفرد بالعزة، الظاهر الذي لا يُقهَر.

١٠. **الجَبَّار**: هو الذي تنفُذ مشيئته، ولا يَخرُج أحد عن تقديره، وهو القاهر لخلقه على ما أراد.

١١. **المُتَكَبِّر**: هو المتعالي عن صفات الخلق المنفرد بالعظمة والكبرياء.

١٢. **الخَالِق**: هو الفاطر المبدِع لكلِّ شيء، والمقدِّر له والموجِد للأشياء من العَدَم.

١٣. **البَارِئ**: هو الذي خلق الخلق بقدرته، لا عن مثال سابق، القادر على إبراز ما قدَّره إلى الوجود.

١٤. **المُصَوِّر**: هو الذي صوَّر جميع الموجودات، ورتَّبها فأعطى كلَّ شيء منها صورة خاصَّة، وهيئة منفردة، يتميَّز بها على اختلافها وكثرتها.

١٥. **الغَفَّار**: هو وحدَه الذي يَغفِر الذنوب، ويَستُر العيوب في الدنيا والآخرة.

١٦. **القَهَّار**: هو الغالب الذي قَهَر خلقه بسُلطانه وقدرته، وخضعت له الرقاب، وذلَّت له الجبابرة، وصرف خلقه على ما أراد طَوعًا وكَرْهًا، وعَنَت الوجوه له.

١٧. **الوَهَّاب**: هو المُنعِم على العباد، الذي يَهَب بغير عِوَض، ويُعطي الحاجة بغير سؤال، كثير النعم، دائم العطاء.

١٨. **الرَّزَّاق**: هو الذي خلق الأرزاق، وأعطى كلَّ الخلائق أرزاقها، ويَمُدُّ كلَّ كائن بما يحتاجه، ويحفظ عليه حياته ويُصلحه.

١٩. **الفَتَّاح**: هو الذي يَفتَح مغلَق الأمور، ويسهِّل العسير، وبيده مفاتيح السماوات والأرض.

٢٠. **العَلِيم**: هو الذي يعلم تفاصيل الأمور، ودقائق الأشياء، وخفايا الضمائر والنفوس، لا يَعزُب عنه مثقال ذرَّة، فعلمُه يحيط بجميع الأشياء.

٢١. **القَابِض**: الذي يَقبِض الرزق عمَّن يشاء من الخلق بعدله وحكمته.

٢٢. **البَاسِطُ**: الذي يوسِّع الرزق لمن يشاء من عباده بجُوده ورحمته، فهو سبحانه القابض الباسط.

٢٣. **الخافِضُ**: هو الذي يَخفِض كلَّ من طغى وتجبَّر وخرج على شريعته وتمرَّد.

٢٤. **الرَّافِعُ**: هو الذي يرفع عباده المؤمنين بالطاعات، ويرفعهم على عدوِّهم فيَنصُرهم، وهو رافع السماوات السبع.

٢٥. **المُعِزُّ**: هو الذي يهب القوَّة والغَلَبة والشدَّة لمن شاء فيُعزُّه.

٢٦. **المُذِلُّ**: هو الذي يَنزِع القوة والغلبة والشدَّة عمن يشاء فيُذِلُّه.

٢٧. **السَّمِيعُ**: الذي يسمع جميع الأصوات الظاهرة والباطنة، الخَفيَّة والجَليَّة، وإحاطته التامَّة بها، يسمع إجابة السائلين والداعين والعابدين، فيُجيبهم ويُثيبهم.

٢٨. **البَصِير**: هو الذي يرى الأشياء كلَّها، ظاهرها وباطنها، وهو المحيط بكلِّ شيء علمًا.

٢٩. **الحَكَم**: هو الذي يَفْصِلُ بين مخلوقاته بما شاء، ويفصل بين الحقِّ والباطل، لا رادَّ لقضائه، ولا مُعَقِّبَ لحُكمه.

٣٠. **العدل**: هو الذي حرَّم الظُّلمَ على نفسه، وجعله على عباده مُحَرَّمًا، فهو المنزَّه عن الظلم والجَور في أحكامه وأفعاله، الذي يعطي كلَّ ذي حقٍّ حقَّه.

٣١. **اللَّطِيفُ**: هو البَرُّ الرفيق بعباده، يرزق وييسِّر ويحسِن إليهم، ويَرفُق بهم، ويتفضَّل عليهم.

٣٢. **الخَبِيرُ**: هو العليم بدقائق الأمور، لا تخفى عليه خافية، ولا يغيب عن علمه شيء، فهو العالم بما كان وما يكون.

٣٣. **الحَلِيمُ**: هو الصبور الذي يمهِل ولا يُهمِل، ويَستُر الذنوب، ويؤخِّر العقوبة، فيرزق العاصيَ كما يَرزُق المُطيع.

٣٤. **العَظِيمُ**: هو العظيم في كلِّ شيء، عظيمٌ في ذاته وأسمائه وصفاته، عظيمٌ في رحمته، عظيمٌ في قدرته، عظيمٌ في حكمته، عظيمٌ في جَبروته وكِبريائه، عظيمٌ في هبته وعطائه، عظيمٌ في خبرته ولُطفه، عظيمٌ في بِرِّه وإحسانه، عظيمٌ في عزَّته وعدله وحمده، فهو العظيم المطلَق، فلا أحد يساويه، ولا يُدانيه.

٣٥. **الغَفُورُ**: هو الساتر لذنوب عباده، المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم.

٣٦. **الشَّكُورُ**: هو الذي يزكو عنده القليل من أعمال العباد، فيتقبَّلها ويضاعف أجرها.

٣٧. **العَلِيُّ**: هو الرفيع القَدْرِ، فلا يُحيط به وصف الواصفين، المتعالي عن الأنداد والأضداد، فكلُّ معاني العلوِّ ثابتة له ذاتًا وقهرًا وشأنًا.

٣٨. **الكَبِيرُ**: هو العظيم الجليل ذو الكبرياء في صفاته وأفعاله، فلا يحتاج إلى شيء، ولا يُعجزه شيء؛ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.

٣٩. **الحَفِيظُ**: هو الذي لا يَعْزُبُ عن حفظه شيء ولو كمثقال الذرِّ؛ فحِفظُه لا يتبدَّل ولا يزول ولا يعتريه التبديل.

٤٠. **المُقِيت**: هو المتكفِّل بإيصال أقوات الخلق إليهم، وهو الحفيظ والمقتدر والقدير والمقدِّر.

٤١. **الحَسِيبُ**: هو الكافي الذي يكفي العباد بفضله.

٤٢. **الجليل**: هو العظيم المتَّصِف بجميع صفات الكمال، والمنعوت بكمالها، المنزَّه عن كلِّ نقص.

٤٣. **الكَرِيمُ**: هو الكثير الخير، الجَوَاد، المعطي الذي لا يَنفَد عطاؤه، وهو الكريم المطلَق الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل، المحمود بفعاله.

٤٤. **الرَّقِيبُ**: هو الرقيب الذي يُراقب أحوال العباد، ويعلم أقوالهم، ويُحصي أعمالهم، وهو الحافظ الذي لا يَغيب عنه شيء.

٤٥. **المُجِيبُ**: هو الذي يُجيب دعاء من دعاه، وسؤال من سأله، ويقابله بالعطاء والقَبول، ولا يُسأل أحد سواه.

٤٦. **الوَاسِعُ**: هو الذي وَسِع رزقه جميع خَلقه، ووَسِعت رحمته كلَّ شيء، المحيط بكلِّ شيء.

٤٧. **الحَكِيمُ**: هو المحقُّ في تدبيره، اللطيف في تقديره، الخبير بحقائق الأمور، العليم بحكمه المقدور، فجميع خلقه وقضائه خير وحكمة وعدل.

٤٨. **الوَدُودُ**: هو المحبُّ لعباده، والمحبوب في قلوب أوليائه.

٤٩. **المَجِيدُ**: هو الذي تمجَّد بفعاله، ومجَّده خَلْقُه لعظمته، والمجيد هو واسع الكرم، ووصف نفسه بالمجيد وهو متضمِّن كثرة صفات كماله وسعتها، وعدم إحصاء الخلق لها، وسعة أفعاله، وكثرة خيره ودوامه. وتعني أيضًا البالغَ النهايةَ في المجد، الكثير الإحسان، الجزيلَ العطاء، العظيمَ البِرّ.

٥٠. **الباعث**: هو باعث الخلق يومَ القيامة، وباعث رسله إلى العباد، وباعث المعونة إلى العبد.

٥١. **الشَّهِيدُ**: هو الحاضر الذي لا يغيب عنه شيء، فهو المطَّلع على كلِّ شيء مشاهد له عليم بتفاصيله.

٥٢. **الحَقُّ**: هو الذي يُحِقُّ الحقَّ بكلماته، ويؤيِّد أولياءه، فهو المستحقُّ للعبادة.

٥٣. **الوَكِيلُ**: هو الكفيل بالخلق، القائم بأمورهم؛ فمن توكَّل عليه تولَّاه وكَفَاه، ومن استغنى به، أغناه وأرضاه.

٥٤. **القَوِيّ**: هو صاحب القدرة التامَّة البالغة الكمال، غالبٌ لا يُغلَب؛ فقُوَّته فوق كلِّ قُوَّة، ولا يَرُدُّ قضاءه رادٌّ، يَنفُذ أمره، ويمضي قضاؤه في خلقه، شديد عقابه لمن كفر بآياته وجحد حُجَجه.

٥٥. **المَتِينُ**: هو الشديد الذي لا يحتاج في إمضاء حُكمه إلى جُند أو مَدد، ولا إلى مُعين، فهو المتناهي في القوَّة، الذي لا تلحق أفعاله مشقَّة، ولا يمسُّه فيها لُغوب.

٥٦. **الوَلِيُّ**: هو المحبُّ الناصر لمن أطاعه، يَنصُر أولياءه، ويَقهَرُ أعداءه، والمتولِّي لأمور الخلائق ويَحفَظهم.

٥٧. **الحَمِيدُ**: هو المستحقُّ للحمد والثناء، له منتهى الحمد وأطيبُه على ذاته وصفاته، وعلى نعمه التي لا تُحصى.

٥٨. **المُحْصِي**: هو الذي أحصى كلَّ شيءٍ بعلمه، فلا يفوته منها دقيقٌ ولا جليل.

٥٩. **المبدِئ**: هو الذي أنشأ الأشياء، واخترعها ابتداءً من غير سابق مثال.

٦٠. **المُعيد**: هو الذي يُعيد الخلق بعد الحياة إلى المماتِ في الدنيا، وبعد المماتِ إلى الحياة يوم القيامة.

٦١. **المُحيي**: هو خالق الحياة ومعطيها لمن شاء، يُحيي الخلق من العدم، ثم يُحييهم بعد الموت.

٦٢. **المميت**: هو مقدِّر الموت على كلِّ من أماته، ولا مميت سواه، قَهَر عباده بالموت متى شاء وكيف شاء.

٦٣. **الحَيُّ**: هو المتَّصِف بالحياة الأبدية التي لا بداية لها ولا نهاية، فهو الباقي أَزَلًا وأبدًا، وهو الحيُّ الذي لا يموت.

٦٤. **القَيُّومُ**: هو القائم بنفسه، الغنيُّ عن غيره، وهو القائم بتدبير أمر خلقه في إنشائهم ورزقهم.

٦٥. **الواجد**: هو الذي لا يُعْوِزه شيء، ولا يُعْجِزه شيء، يَجِد كلَّ ما يطلبه، ويُدرك كلَّ ما يريده.

٦٦. **الماجد**: هو الذي له الكمال المتناهي، والعزُّ الباهي، له العزُّ في الأوصاف والأفعال، الذي يعامل العباد بالجُود والرحمة.

٦٧. **الوَاحِدُ**: هو الفرد المتفرِّد في ذاته وصفاته وأفعاله، واحد في مُلكه لا ينازعه أحد، لا شريك له سبحانه.

٦٨. **الصَّمَدُ**: هو المطاع الذي لا يُقضى دونه أمر، الذي يُقصَد إليه في الحوائج، فهو مقصد عباده في مُهمَّات دينهم ودنياهم.

٦٩. **القَادِرُ**: هو الذي يقدر على إيجاد المعدوم، وإعدام الموجود، على قدر ما تقتضي الحكمة، لا زائدًا عليه، ولا ناقصًا عنه.

٧٠. **المُقْتَدِرُ**: هو الذي يَقدِر على إصلاح الخلائق على وجهٍ لا يَقدِر عليه غيره.

٧١. **المُقَدِّمُ**: هو الذي يقدِّم الأشياء ويَضَعُها في مواضعها، فمن استحقَّ التقديم قدَّمه.

٧٢. **المُؤَخِّرُ**: هو الذي يؤخِّر الأشياء فيضعها في مواضعها، المؤخِّر لمن شاء من الفُجَّار والكُفَّار، وكل من يستحقُّ التأخير.

٧٣. **الأَوَّلُ**: هو الذي لم يسبقه في الوجود شيء، فهو أوَّل قبل الوجود.

٧٤. **الآخِرُ**: هو الباقي بعد فناء خلقه البقاء الأبديَّ، يفنى الكلُّ وله البقاء وحدَه، فليس بعده شيء.

٧٥. **الظَّاهِرُ**: هو الذي ظهر فوق كلِّ شيء، وعلا عليه، الظاهر وجودُه لكثرة دلائله.

٧٦. **البَاطِنُ**: هو العالم ببواطن الأمور وخفاياها، وهو أقرب إلينا من حبل الوريد.

٧٧. **الوالي**: هو المالك للأشياء المتصرِّف فيها بمشيئته وحكمته، يَنفُذ فيها أمره، ويجري عليها حُكمه.

٧٨. **المُتَعَالِي**: هو الذي جلَّ عن إفك المفترين، وتنزَّه عن وساوس المتحيِّرين.

٧٩. **البَرُّ**: هو العَطوف على عباده ببرِّه ولُطفه، ومَنَّ على السائلين بحُسنِ عطائه، وهو الصادق فيما وَعَد.

٨٠. **التَّوَّابُ**: هو الذي يوفِّق عباده للتوبة؛ حتى يتوب عليهم، ويَقبَل توبتهم، فيقابل الدعاء بالعطاء، والتوبة بغُفران الذنوب.

٨١. **المُنْتَقِمُ**: هو الذي يُقسم ظهور الطغاة، ويُشدِّد العقوبة على العصاة، وذلك بعد الإعذار والإنذار.

٨٢. **العَفُو**: هو الذي يترك المؤاخذة على الذنوب، ولا يذكِّرك بالعيوب، فهو يمحو السيئات، ويتجاوز عن المعاصي.

٨٣. **الرَّؤُوفُ**: هو المتعطِّف على المذنِبين بالتوبة، الذي جاد بلُطفه، ومَنَّ بتعطُّفه، يَستُر العيوب ثم يعفو عنها.

٨٤. **مَالِكُ المُلْكِ**: هو المتصرِّف في مُلكه كيف يشاء، لا رادَّ لحُكمه، ولا مُعَقِّب لأمره.

٨٥. **ذُو الجَلَالِ والإكْرَام**: هو المنفرد بصفات الجلال والكمال والعظمة، المختصُّ بالإكرام والكرامة، وهو أهلٌ لأن يُجَلَّ.

٨٦. **المُقسِط**: هو العادل في حُكمه، الذي ينتصف للمظلوم من الظالم، ثم يُكمل عَدْلَه فيُرضي الظالم بعد إرضاء المظلوم.

٨٧. **الجَامِعُ**: هو الذي جمع الكمالاتِ كلَّها، ذاتًا ووصفًا وفعلًا، الذي يجمع بين الخلائق المتماثلة والمتباينة، والذي يجمع الأوَّلين والآخرين.

٨٨. **الغَنِيُّ**: هو الذي لا يحتاج إلى شيء، وهو المستغني عن كلِّ ما سواه، المفتقِر إليه كلُّ من عاداه.

٨٩. **المُغْني**: هو مُعطي الغنى لعباده، يُغْنِي مَنْ يشاء غناه، وهو الكافي لمن شاء من عباده.

٩٠. **المُعْطِي**: هو الذي أعطى كلَّ شيء.

٩١. **المانع**: هو الذي يمنع العطاء عمَّن يشاء، ابتلاءً أو حماية.

٩٢. **الضَّارُّ**: هو المُقَدِّر للضُّرِّ على من أراد كيف أراد.

٩٣. **النَّافع**: المقدِّر للنفع والخير لمن أراد كيف أراد، كلُّ ذلك على مقتضى حِكمته سبحانه.

٩٤. **النُّورُ**: هو الهادي الرشيد الذي يُرشد بهدايته من يشاء، فيُبيِّن له الحقَّ، ويُلهمه اتِّباعه، الظاهر في ذاته، المظهِر لغيره.

٩٥. **الهَادِي**: هو المبيِّن للخلق طريق الحقِّ بكلامه، يَهدي القلوب إلى معرفته، والنفوسَ إلى طاعته.

٩٦. **البَدِيعُ**: هو الذي لا يماثله أحدٌ في صفاته، ولا في حُكمٍ من أحكامه، أو أمر من أموره، فهو المُحْدِث الموجِد على غير مِثال.

٩٧. **الباقي**: هو وحدَه له البقاء، الدائم الوجود، الموصوف بالبقاء الأزليِّ، غير قابل للفناء؛ فهو الباقي بلا انتهاء.

٩٨. **الوَارِثُ**: هو الأبقى الدائم الذي يرث الخلائق بعد فناء الخَلق، وهو يرث الأرض ومن عليها.

٩٩. **الرشيد**: هو الذي أسعد من شاء بإرشاده، وأشقى من شاء بإبعاده، عظيم الحكمة، بالغ الرشاد.

١٠٠. **الصَّبور**: هو الحليم الذي لا يعاجل العصاة بالنِّقمة؛ بل يعفو ويؤخِّر، ولا يُسرع بالفعل قبل أوانه.

نشاط (٨) تعاون وابحث واكتب

ارجع إلى مصادر المعرفة وتعاون مع زملائك في حصر أشهر الكتب المصنفة حول الأسماء الحسنى مع ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث.

.....

.....

.....

.....

نشاط (٩) اقرأ وتأمل وأجب

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ الله ﷺ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ - عزَّ وجلَّ - لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ - وَفِي رِوَايَةٍ: النَّارُ - لَوْ كَشَفَهُ، لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ»(٣٢٧).

أ- ما الصفة نفاها النبي ﷺ عن الله تعالى؟

.....

ب- ما سبب نفي هذه الصفة عن الله تعالى؟

.....

(٣٢٧) رواه مسلم (١٧٩)

٥. أحاديث للمدارسة:

- من أصول الإيمان، الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته، وصفة الرحمة من أجل هذه الصفات وحاجة الخلق إليها لا يمكن وصفها ليس في الدنيا فقط بل هم أحوج ما يكونون إليها في الآخرة، ففي حديث آخر لأبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «جَعَلَ اللهُ الرَّحمةَ في مِائَةِ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءًا، وَأَنْزَلَ فِي الأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا، فَمِنْ ذَلِكَ الجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الخَلْقُ، حَتَّى تَرْفَعَ الفَرَسُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا؛ خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ»(٢٦٠). فكل ما يُرى من أثر الرحمة في جميع المخلوقات، في الإنسان وغيره، ما يَعقِل منها، وما لا يعقِل، حتى ما يُرى في رحمة الفرس بولدها وغير ذلك، كلُّه أثرُ رحمة واحدة، فكيف بتسعٍ وتسعين رحمةً؟! التي ادَّخرها الله تعالى لعباده في الآخرة.
- وصفة الرحمة مقترنة بصفة الحلم، ويتجلى ذلك في قوله ﷺ: «لَـمَّا قَضَى اللهُ الخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي»(٢٦١)، فالله تعالى يطمئن عباده أنه لا يعاجلهم بالعقوبة التي هي من آثار غضبه تعالى، فلَمَّا فرغ تعالى من خلق المخلوقات، أَمَرَ الْقَلَمَ أن يَكْتُب في اللَّوح المحفوظ عنده تعالى فوق العرش، أن تأتي رحمته سابقة لغضبه مانعة لعقوبته سبحانه وتعالى؛ فيحلم على عباده حتى يتوبوا ويرجعوا فيشملهم عفوه وتدركهم رحمته جلَّ وعلا.

(٢٦٠) رواه البخاريُّ (٦٠٠٠)، ومسلم (٢٧٥٢)

(٢٦١) رواه البخاريُّ (٣١٩٤)، ومسلم (٢٧٥١)

- ومن الأحاديث التي تكلمت عن أسماء الله تعالى وصفاته ما روي عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ الله ﷺ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ - عزَّ وجلَّ - لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ - وَفِي رِوَايَةٍ: النَّارُ - لَوْ كَشَفَهُ، لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ»[٢٦٢]؛ يقول أبو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ﷺ: (قَامَ فِينَا رَسُولُ الله ﷺ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ)، فيُخبر أن النبيَّ ﷺ قام خطيبًا في أصحابه، يُبلِّغهم، ويوجِّههم، ويعلِّمهم خَمْسَ جُمَلٍ تامَّة المعاني من جوامع الكَلِم، فقال ﷺ: «إِنَّ اللهَ - عزَّ وجلَّ - لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ»؛ فإن النوم صفة نقص، فهو مُحَالٌ على الله تعالى، الذي له كلُّ صفات الكمال والجلال؛ فهو الحيُّ القيُّوم سبحانه وتعالى. «يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ» القِسطُ هو العدل، فمن عَمِل ما يستحقُّ الرفع رَفَعه، ومن عَمِلَ ما يستحقُّ الخفض خَفَضه. «**يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ**»؛ **أي**: إن الملائكة الموكَّلة بكتابة أعمال العباد، تَرفعها إلى الله تعالى للعرض عليه، فتَرفع عمل الليل قبل الشروع في عمل النهار، وتَرفع عمل النهار قبل أن يُؤتى بعمل الليل. «**حِجَابُهُ النُّورُ - وَفِي رِوَايَةٍ: النَّارُ**»؛ **أي**: إن الله تعالى يستتر عن خلقه بحِجابٍ هو النور، وفي الرواية الأخرى (النار)، ولا تعارض بينهما؛ كما سمَّى الله تعالى نار المصباح نورًا. «**لَوْ كَشَفَهُ، لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ**»؛ أي: إن الله تعالى لو أزال الحجاب الذي بينه وبين العباد، لأحرقت أنوار وجهه ما انتهى إليه بصره؛ أي: جميع خلقه.

٦. من توجيهات الحديث:

١. في الحديث تفضيلُ الوتر في الأعمال وكثيرٍ من الطاعات؛ فجعَلَ - مثلًا - الصلوات خمسًا، والطهارةَ ثلاثًا، والطوافَ سبعًا، والسعيَ سبعًا، وجعَلَ كثيرًا من عظيمِ مخلوقاته وترًا؛ كالسموات والأرضين وأيَّام الأسبوع وغير ذلك.

٢. الهَدَف من خلق البَشَر وتَسخيرِ كلِّ المخلوقات لهم، هو أن يَعرفوه ويعبدوه، فاشتغال الإنسان بإحصاء أسماء الله الحسنى والعلم بها اشتغالٌ بما خُلِقَ له.

٣. إذا عُرفت أسماؤه الحسنى سبحانه وصفاته العُليا تَبَيَّنَ مَوطنُ الحكمة في تشريعاته وتحليله وتحريمه، وأن ذلك لا يكون إلَّا وَفْقَ أسمائه وصفاته.

٤. معرفة أسماء الله الحسنى وصفاته العليا تَجعَل الإنسان صابرًا على قضاء الله وقَدَره، وما ساقه للعبد؛ لعلمه بصفات الله تعالى، التي منها العدلُ والرحمة والحِكمة.

---

(٢٦٢) رواه مسلم (١٧٩)

٥. ذِكر التسعة والتسعين اسمًا ليس فيه حصرٌ لأسمائه سبحانه وتعالى؛ بل المقصودُ هنا بيانُ تعظيم تلك الأسماء، والإخبارُ عن دخول الجنة بإحصائها، فقد ثبَت أن الله - عز وجلَّ - له أسماءٌ أخرى لم يطَّلع عليها أحدٌ من الناس.

٦. سكت النبيُّ ﷺ عن ذِكْر تلك الأسماء؛ ليترُكَ العقولَ تتأمَّلُ آياتِ الله، وتلتمِسُ أسماءَه من القرآن والسُّنَّة، فيُدركوا مطلبَهم، وزيادة معرفة بكتاب الله ومعانيه.

٧. أسماء الله وصفاته لا تُعلَم إلا بالتوقيف، والتوقيفُ كتاب الله تعالى وسُنَّة نبيِّه ﷺ، وليس للقياس في ذلك مدخل.

٨. فضل معرفة الأسماء الحسنى يأتي من تعلُّقها بالله تعالى، فمعرفة الله تعالى وتوحيده وعبادته أهمُّ هدف من إرسال الرسل للبشر، كما أن أركان الإيمان تتضمَّن في رُكنها الأول أن تؤمن بالله، ولا يتمُّ الإيمان بالله إلا بمعرفة الأسماء الحسنى، ومعرفة الله تعالى بصفاته.

٩. على المؤمن أن يلجأ إلى الله تعالى في كلِّ ما يصيبه وما يحتاجه، ويختارَ من أسماء الله الحسنى ما يُناسب دعاءَه؛ فيطلُب الرحمةَ باسم الرحمن والرحيم، والمغفرةَ باسم الغفور والغفَّار، والرزقَ باسم الرزّاق... وهكذا.

من رقيق الشعر

أَدْعُوكَ بِالْحُسْنَى مِنَ الأَسْمَا اسْتَجِبْ ... أَحْصَيْتُهَا أَأَنَالُ مِنْ نَعْمَاهُ
تِسْعُونَ زَادَتْ تِسْعَةً نُقِشَتْ عَلَى ... قَلْبِي وَلَفْظُ الله رُوحِي فِدَاهُ
وَبِهَا أُدَنْدِنُ شَادِيًا مُتَلَهِّفًا ... كَالطَّيْرِ يَرْجُو الْقَطْرَ بُلَّ صَدَاهُ
أَيَرُدُّ جُودُكَ رَاجِيًا مُتَوَسِّلًا ... أَحْيَا الدُّجَى يَرْجُوكَ يَا أَللهُ

***

يا من له وَجَبَ الكمالُ بذاتِه ... فالكُلُّ غايةُ فوزِهم لُقْيَاهُ
أنت الذي لَمَّا تَعَالى جَدُّهُ ... قَصُرَتْ خُطا الألبابِ دونَ حِماهُ
أنت الذي امتلأَ الوجودُ بحمدِهِ ... لَمَّا غدا مَلْآنَ من نُعماهُ
أنت الذي خلقَ الوجودَ بأسرِهِ ... من بينِ أَعْلَاهُ إلى أَدْنَاهُ
أنت الذي خَصَّصْتَنا بوجودِنا ... أَنتَ الذِي عَرَّفْتَنَا معنَاهُ
سُبْحَانَ مَن ملأَ الوجودَ أدلَّةً ... ليلُوحَ ما أخفَى بما أَبْدَاهُ
سُبحانَ مَنْ أحْيَا قلوبَ عبادِهِ ... بلوائحٍ من فَيْضِ نورِ هُداهُ
هَلْ بعدَ معرفةِ الإلَهِ زيادةٌ ... إلَّا استدامةُ ما يُديمُ رِضَاهُ

ثالثًا: التقويم

س١ : اختر الجواب الصحيح فيما يلي:

أولًا: الصواب أن عدد أسماء الله الحسنى:

١. تنحصر ما بين ١ : ٩٩.
٢. تنحصر ما بين ٩٩ : ١٠٠٠.
٣. لا تنحصر في عدد معين. (إجابة صحيحة)

ثانيًا: ذكر الحديث أن الأسماء الحسنى تسعة وتسعون اسمًا، وذلك من أجل:

١. دفع الناس لمعرفتها والتعبد بها. (إجابة صحيحة)
٢. التحديد والحصر العددي.
٣. الإعجاز العددي وتحدي الكفار.

س٢: أكمل مكان النقط

ينبغي للمؤمن أن يختار من أسماء الله الحسنى ما يُناسب دعاءَه؛ فيطلُب الرحمةَ باسم ..... والرزق باسم ..... ، وإجابة الدعاء باسم .....

- **إحصاء أسماء الله الحسنى يتمثل في:**
- .....

.....

.....

.....

.....

س٣ دلِّلْ من خلال الحديث على حاجة المسلم إلى معرفة أسماء الله الحسنى.

.....

.....

.....

س٤ : ما واجب المسلم تجاه أسماء الله الحسنى؟

.....

.....